

الخطاب القرآني واستراتيجيات التحليل التداولي

- مبدأ التعاون أنموذجا

Quranic discourse and strategies of pragmatic analysis

The principle of cooperation is a model

د. زينة براهيمية*

جامعة عباس لغرور - خنشلة - (الجزائر)

zinabrahmia2018@gmail.com

المخلص:

معلومات المقال

إن أغلب الدراسات القرآنية البلاغية والإعجازية تسير على وتيرة واحدة؛ إذ ركزت على معالجة بناء النص القرآني وطرائق صياغته، وعملت على استنباط خصائصه البنائية والدلالية، بهدف الوصول إلى مسار الإعجاز غير أن البعد التداولي حظّه قليل في هذه الدراسات، وهو جانب على أهمية كبيرة في تناول الخطاب القرآني بالدرس والتحليل، باستثناء البعد المقاصدي الذي لقي اهتماما واسعا من قبل "الشاطبي" وغيره؛ لأنه الأساس في استنباط الأحكام الشرعية.

لقد أضاء التقريب التداولي بوسائله جوانب مظلمة في نصوص كثيرة، باعتباره إستراتيجية متكاملة المستويات وعلى هذا الأساس عملنا على تطبيقه؛ لأنه بمفاهيمه المختلفة فتح لنا آفاقا جديدة في الدراسات القرآنية واستطعنات تطبيق مبدأ التعاون الذي يعتبر مبدأ أساسيا في علم التداول اللساني، بتجريدته وبما يقترحه من حكم على القصص القرآني باعتبارها عينة كاشفة للبعد التداولي في الخطاب القرآني.

تاريخ الارسال:

2021/09/27

تاريخ القبول:

2022/09/10

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الخطاب القرآني
- ✓ الحوار القرآني
- ✓ حوارات الأنبياء
- ✓ البعد التداولي
- ✓ الاستراتيجيات
- ✓ مبدأ التعاون
- ✓ الاستلزام الحواري

Abstract :

Article info

Most studies about the rhetoric and inimitability of the Qur'an are on one pace. Those studies focused on the composition of the Qur'anic text and the ways of its formulation, in addition to extracting its structural and semantic characteristics. Those studies aimed at uncovering the inimitability of the Qur'an. However, those

Received

27/09/ 2021

Accepted

10/09/ 2023

studies under-investigated the pragmatic dimension that is essential to investigate the Qur'anic discourse. Conversely, the dimension of the purposes of the Islamic sharia (Maqasid) received wide attention from Al-Shatby and others because it is the basis of extracting Islamic legal rule

Pragmatics with its different tools has shed light on different latent aspects of several texts. Hence, We believe that pragmatics and its different concepts will broaden the horizons of Qur'anic studies. Because with its various concepts, it has opened up new horizons for us in Qur'anic studies, and we have been able to apply the principle of cooperation, which is a basic principle in the science of linguistic circulation, with its abstraction and what he proposes to settle on the Koranic. stories as a revealing sample of the pragmatic dimension in Qur'anic discourse.

Keyword:

- ✓ Qur'anic discourse
- ✓ prophets' dialogues,
- ✓ the pragmatic dimension,
- ✓ strategies, the principle of cooperation,
- ✓ dialogue necessity,

مقدمة:

ارتأت البنيوية اتخاذ التوصيف المحايث للبنيات اتجاها لها لتمكّن من رصد التعلّاق الحاصل في النظام في فترة زمنية بعينها، بهدف الوصول إلى القوانين التي ما هي في الحقيقة إلا تعبير عن هذه العلاقات، وتخلّت عن البحث فيما وراء الكينونة اللغوية بمفهومها الشكلي، وأبعدت البعد الخارجي المتمثّل في المرجع من خلال تركيزها على دراسة اللّغة لذاتها ولأجل ذاتها، فألت العلامة اللغوية في ظلّ البنيوية إلى نسق مغلق ذي إجراءات داخلية صارمة، في حين كان للتصوّر الأنجلوسكسوني المتمثّل في إسهامات بيرس بمعية شارل موريس فضل السبق في تشييد نسقية سيميائية تعمل على استعادة المحتوى التداولي للعلامة.

ومن ثمّ سعت اللسانيات التداولية إلى مدارس الجانب الإنجازي للعلامة في السياق انطلاقاً من الأطروحة المركزية في فلسفة اللّغة العادية؛ الاستعمال، وهي إذ ذاك ما لبثت تقاوم سحر التجريد الذي فرضته البنيوية، سعياً لإثبات تلك العلاقة الضرورية بين اللّغة والعالم الخارجي وما إن فتحت المجال إلى ما يعرف بالمرجع الألسني وعقدت أواصر الالتقاء والتلاحم مع حقول معرفية مختلفة حتى أعطتنا آليات تحليلية كثيرة ما جعل أعناق الباحثين تشرّب إليها تنظيراً وتطبيقاً بحثاً فيها عن رؤى متعدّدة لم توقّرها الدراسات الشكلية الصورية التي أهملت مقارنة اللّغة في تجلّما ما جعلها -على الرغم من أنّها دخلت الخريطة اللسانية مؤخرًا- تغدوا أظهر فروع اللسانيات، إذ لم تعد هذه الأخيرة -اللسانيات- ذلك العلم المنعزل في المختبر بل انتعقت من أسواره لتشارك في تدقّق الحياة البشرية ولتأخذ من الإنسان وهو يباشر أدواره الاجتماعية ويتواصل مع الآخر موضوعاً لها.

بذلك تعتبر التداولية محطة مهمّة تمظهرت فيها فلسفة التواصل المعاصرة؛ إذ قوّضت التناول التجزيئي لأقطاب عملية التواصل لتقدّم في المقابل قراءة لها في تفاعلها وتلاحمها، بل إنّ جهود الباحثين فيها أفرزت مبادئ تأطرّ التواصل وتنظّمه لإنجاح التبادلات الكلامية مثل المبدأ الذي اقترحه "غرايس" المتمثّل في مبدأ التعاون الذي يفترض أنّ تحقيق التواصل الأمثل مشروط بالتعاون في اللعبة التخاطبية حيث يبذل كلّ طرف من أطراف التواصل جهداً من أجل تحقيق ما يصبوا الوصول إليه من خلال انخراطه في الكلام ومشاركته فيه، لذلك نفترض مسبقاً أن اللسانيات التداولية تشكل مدخلاً جديداً ومناسباً لقراءة الخطاب القرآني وفق هذه الآليات؛ إذ يقدّم لنا نماذج راقية عن التواصل والتفاعل كحوارات الأنبياء؛ حيث تعدّ هذه الحوارات من الناحية العلمية مجالاً للتفاعل لتضمّنها الفعل وردّ الفعل بين المتحاورين ما يعني انصهار الدّوات المتكلّمة في تحقيق المرجعية التداولية للعلامات اللسانية وفق جهود تعاونية أدبية، ومن هنا يتموضع إشكال الورقة البحثية من خلال استقصاء عدّة تساؤلات:

- كيف لمبدأ التعاون التجريدي الصّارم أن يستوعب نصوصاً حوارية ذات صياغة بلاغية عالية كنصوص حوارات الأنبياء في الخطاب القرآني؟

- إنَّ مبدأ التَّعاون مفترض لتحقيق تواصل مثالي، فهل يمكن تطبيقه على حوارات؛ القدرة التَّواصلية بين أطرافها غير متكافئة، حيث نجد الأنبياء وهم نموذج للتَّحاور الراقى والمثالي يحاورون أقوامهم وهم يجنحون إلى التَّكذيب والإعراض؟ برسم هذه التَّساؤلات والإشكالات تكون الاستراتيجيات التي تقترحها اللسانيات التَّداولية الأنسب لتحقيق أهدافنا من هذه الورقة البحثية والتي من أهمها:

- تحقيق قراءة جديدة متجددة للخطاب القرآني.
- محاولة تقديم دراسة مغايرة للقصص القرآني. تقديم قراءة تفاعلية للقصص القرآني حيث تجمع بين جميع عناصر التواصل
- اختبار الآليات والمبادئ التي اقترحها فلاسفة الغرب لتحقيق تواصل مثالي بالنص القرآني باعتباره أنجح خطاب عرفته البشرية جمعاء.
- المزيد من العمل في الوافد الجديد القديم - التداولية - لتغدو مسائله أكثر تكاملاً ووضوحاً.

وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف اتبعنا منهجية دقيقة: حيث قدمنا للدراسة بتمهيد موجز، أتبعناه بجانب نظري يتضمن إحاطة موجزة بمبدأ التعاون وقواعده، فالاستلزام الحواري، ثم مباشرة انتقلنا إلى تطبيق مبدأ التَّعاون على نموذج من القصص القرآني متمثلاً في نص حوار ليهود "عليه السلام" مع قومه "عاد" حيث قسمنا ملفوظه إلى قسمين القسم الأول يمثل انفتاح الحوار والقسم الثاني يمثل مراجعة قومه بعد ردهم على خطابه، وكل ملفوظ قمنا بتحليله عن طريق تطبيق حكم غرايس الأربع؛ الكمية، الكيفية، الملازمة أو المناسبة، والطريقة أو الأسلوب، مستخرجين الاستلزام الحواري من كل خرق لإحدى هذه القواعد، متبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي حيث نحلل الملفوظات وفق هذه القواعد ثم نصفها من حيث الكم والكيف والمناسبة والأسلوب.

تمهيد:

يشكل الخطاب القرآني من حيث هو رسالة سماوية توجت سلسلة الرسائل التي سبقتها، بناءً تليغياً مؤسساً وفق مقدمات خطابية تواصلية، فتمركزت في فضائه ظاهرة التَّواصل بشكل مفتوح على شؤون البشرية في تطورها وتجديدها، لتحقيق تفاعل الأهل الثَّابت مع الفرع المتغير.

وإنَّ منشئ النص القرآني هو الله تعالى والمتلقِّي هو عباده، والتَّصوص القرآني لا تخلو من إعلام وإخبار لحقيقة ما، لذا فهي نصوص تحقق شرط الإخبارية، بالتالي تكون نصوصاً تواصلية، ثمَّ إنَّه وبحكم أنَّها حوارية تحقق شرط التَّواصلية، سواء بالنظر إلى الحوارات الداخليَّة، أم باعتبار الخطاب القرآني حوارياً بشكل عام؛ إذ نجد نصوصاً منفتحة على المخاطبين بأمرهم الله - عزَّ وجل - وبنهاهم صراحة وضمنياً، يسألهم ويجيبهم صراحة¹.

1 - مبدأ التَّعاون والاستلزام الحواري:

1-1 - مبدأ التَّعاون::

لقد طوَّر الفيلسوف الأمريكي "غرايس" في تناوله لكيفية اشتغال اللغة الطبيعية في التَّواصل نظرية مقتضاها أنَّ المتخاطبين لا يندفعون إلى التَّبادلات الكلامية إلا وهم يسلمون بالتَّعاون فيما بينهم لإنجاح هذه التَّبادلات وتحقيق الأغراض التي راموها وذلك لا يتمَّ إلا ببذل كلِّ طرف من الأطراف جهداً من أجل تحقيق ما يصبو الوصول إليه من خلال انخراطه في الكلام ومشاركته فيه، وعليه يكون تحقيق التَّواصل الأمثل مشروطاً بالتَّعاون في اللعبة التَّخاطبية وما لم يتمَّ ذلك يتعدَّر التَّواصل؛ إذ المسلم به أنَّ كلَّ حوار تحكمه جملة من الجهود المبذولة من لدن الدَّوات المتكلمة و«يطلق عليها الجهود التَّعاونية، ولا يتصوَّر أيُّ حوار خارج التَّعاون»⁽²⁾ والذي يعد الحوار دونه فاشلاً منذ البداية لأنه في الأخير سينتهي إلى قطعه.

هذه الجهود افتراض لها "غرايس" مبدأ ينظّمها، وهو مبدأ التَّعاون، رصد فيه قواعد للتَّعرّف على تضمينات الحوار لاهتمامه البليغ بالضمني، يقول "جيوفري ليتش": «إنَّ قلة الإفصاح الظَّاهري للغة عن المعلومة ينبغي أن يعزى إلى مبادئ التَّحاور الأخرى، ولا يمكن أن ننظر إليه كدليل مناقض لمبدأ التَّعاون»⁽³⁾ ومضمون الكلام أن التضمينات الحوارية تحتاج إلى مبادئ تنظّمها وتسهل فهمها.

إنَّ مبدأ التَّعاون الذي قدّمه "غرايس" والذي يعدّ ركيزة أساسية من الركائز التي تقوم عليها التَّداولية، وأداة مهمة من أدواتها في آن يقتضي أنَّ الدَّوات المتكلمة متعاونة في تسهيل التَّفاعل الحواري، حيث أنَّ القواعد المتفرّعة عنه ليست «مجرد معايير ينبغي للمخاطبين

الخطاب القرآني واستراتيجيات التحليل التداولي ، مبدأ التعاون – أمودجا-

إتباعها فحسب، بل تمثل ما ينتظرونه من مخاطبتهم.»⁽⁴⁾ أي أن حكم مبدأ التعاون ليست مجرد قواعد معيارية صارمة بقدر ماهي تعاون مشروط بين الطرفين.

ونصّ المبدأ: «اجعل مساهماتك في المحادثة بحسب ما يتطلبه الحال أثناء المحادثة برعاية الغرض المقبول أو اتجاه تبادل الكلام الذي تشارك فيه»⁽⁵⁾

2-1- قواعد مبدأ التعاون:

ينقسم هذا المبدأ إلى أربع قواعد، على كل ذات متكلمة في الحوار إتباعها إذا أرادت التعاون وهي:⁽⁶⁾

1- الكميّة/ الكم (Quantité): قدّم القدر المطلوب من المعلومات، لا أكثر ولا أقل؛ أي أنّ هذه القاعدة تتعلق بمقدار المعلومات أو كمّها؛ أي تجنّب الإطناب، "خير الكلام ما قلّ ودل"

2- الكيفيّة/ الصّدق (Qualité): كن صادقاً، لا تقدّم معلومات خاطئة، أو معلومات لا تستطيع أن تبرهن على صحتها "الصدق منجاة" وتمثّل هاتين القاعدتين مبدأ الإخلاص.

3- الملائمة/ العلاقة: (Relation): لتكن معلوماتك ومساهماتك ملائمة للحوار، فلا تخرج عن الموضوع؛ لأنّه "لكلّ مقام مقال" و"لكلّ حادثة حديث"؛ أي مبدأ الملائمة ينحصر في مستوى واحد، وهو مستوى العلاقة.

4- الطّريقة/ الأسلوب (Manner): أي الطّريقة التي يجب أن يقال بها، الهدف منها تجنّب الاضطراب والملل والإيجاز المخلّ في القول؛ فهي إذن ترتبط بالقاعدة الأساسيّة التي نعبر عنها بـ "التزام الوضوح"، وتتفرّع إلى:

ج/ لنتكلّم بإيجاز.

أ/ لنحترز من الالتباس.

د/ لترتّب كلامك.

ب/ لنحترز من الإجمال.

2- الاستلزام الحوارية:

1-2- مفهومه:

الاستلزام الحوارية أهمّ جوانب المقاربة التداوليّة؛ وألصقها بطبيعة البحث فيها، وهو أبعد ما يكون عن الالتباس بمجالات الدّرس الدّلالي، معرفيّاً هو لون من ألوان التّضمين الحوارية، ومنهجياً يسعى إلى الوقوف على جملة ما في التّداول الفعلي، فيفسّر الجملة ويؤوّلها وفقاً للسّياق.⁽⁷⁾ وهو من أبرز الظّواهر التي تميّز اللّغات الطّبيعيّة و«تؤسّس لنوع من التّواصل يمكن وسمه بالتّواصل غير المعلن (الضمّني)، بحجّة أنّ المتكلّم يقول كلاماً ويقصد غيره كما أنّ المستمع يسمع كلاماً ويفهم غير ما سمع.»⁽⁸⁾ ويمكن القول بأنه لون من ألوان المعنى النفسي ينتج لفعل انتهاك احد قواعد مبدأ التعاون أو اثنين منها على الأكثر.

يقول "طه عبد الرّحمن": «لقد أريد بهذه القواعد التّخاطبيّة أن تنزل منزلة الضّوابط التي تضمن لكلّ مخاطبة إفادة تبلغ الغاية في الوضوح، بحيث تكون المعاني التي يتناقلها المتكلّم والمخاطب معان صريحة وحقيقيّة، إلّا أنّ المتخاطبين قد يخالفان بعض هذه القواعد، ولو أنّهما يدومان على حفظ مبدأ التعاون، فإذا وقعت هذه المخالفة فإنّ الإفادة في المخاطبة تنتقل من ظاهرها الصّريح والحقيقي إلى وجه غير صريح وغير حقيقي فتكون المعاني المتناقلة بين المتخاطبين معان ضمّنيّة ومجازيّة.»⁽⁹⁾

لقد كانت نقطة البدء عند "غرايس" أنّ الدّوات المتكلمة قد تقول، وقد تقصد عكس ما تقول، فجعل كلّ همّة إيضاح الاختلاف بين ما يقال وما يقصد، فما يقال هو ما تعنيه الكلمات والعبارات بقيمها اللفظيّة، وما يقصد هو ما يريد المتكلّم أن يبلغه السّامع على نحو غير مباشر، اعتماداً على أنّ السّامع قادر على أن يصل إلى مراد المتكلّم بما يتاح له من أعراف الاستعمال وسائل الاستدلال، فأراد أن يقسّم مفرقاً بين ما يحمله القول من معنى صريح، وما يحمله من معنى متضمّن، فنشأت انطلاقاً من النّظريّة القصديّة فكرة الاستلزام الحوارية.

يقول "العياشي أدراوي": «لقد ظهر إذن مفهوم الاستلزام الحوارية مع "غرايس" الذي حاول أن يضع نحواً قائماً على أسس تداوليّة للخطاب، تأخذ بعين الاعتبار كلّ الأبعاد المؤسّسة لعملية التّخاطب، فهو يؤكّد أنّ التّأويل الدّلالي للعبارات في اللّغات الطّبيعيّة أمر متعذّر إذا نظر فيه فقط إلى الشّكل الظّاهري لهذه العبارات.»⁽¹⁰⁾ ويحصل الاستلزام الحوارية بخرق أو انتهاك إحدى قواعد مبدأ التعاون، أو بعضها مادامت الأطراف متعاونة.

2-2- انتهاك مبدأ التعاون وتوَلد الاستلزام الحواري:

لم يغب عن "غرايس" أن هذه المبادئ التي يجري عليها الحوار كثيرا ما تنتهك، بل إن النظرية كلها قائمة على ذلك، فانتهاك مبادئ الحوار هو الذي يوَلد الاستلزام مع الإخلاص لمبدأ التعاون، ويحقق الخرق غايات تواصلية بلاغية واقعية. وبدل انتهاك قاعدة من قواعد هذا المبدأ أو بعضها على أن المتكلم له حاجة في نفسه يريد إيصالها للمتلقى، أو هناك عذر أو قهر يمنعه، من التصريح، أو عندما يلجئ إلى أسلوب الإيجاز أو الإطناب أو التورية أو الفكاهة، أو الاستعارة، أو الغموض أو الكذب المقصود، أو تحسين قبيح، أو تقبيح حسن أو مداراة ومراية أو تغطية وتعمية أو رطانة ومبالغة، واستطرادات، وخروج عن النص⁽¹¹⁾.

وإن قيمة وفعالية المبدأ التعاوني تكمن في هذه الانتهاكات والتجاوزات، ومن غير شك أن هذه القواعد يمكن تطبيقها حرفيا على الخطاب اللغوي غير أن قيمة المبدأ التعاوني تكمن في انتهاك وتجاوز هذه القواعد «لأن انتهاكاته تشي وتوحي وتعبّر وتنقل تضمينات وتعكس ظروفًا وسياقات... أما لغة الأدب وما يشابهها فبوسعها أن تحقق قدرا كبيرا من تأثيرها من خلال انتهاك هذا المبدأ»⁽¹²⁾ غير أن هذا الانتهاك لا يعني عدم احترام "مبدأ التعاون"، بل إن هذا المبدأ يجب أن يظل محترما من قبل المتحاورين لإثبات وجود استلزام.

3- الدراسة التطبيقية: نموذج حوار النبي "هود" مع قومه في القرآن الكريم

(وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (50) يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ (51) وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ (52) قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (53) إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (54) مِنْ دُونِهِ فَكِدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ (55) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (56) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنْ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ (57) [هود:50-57])

الملفوظ الأول:

"يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ (50) يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ (51) وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ "

يشكل كل من ملفوظ النبي "هود" - عليه السلام- وملفوظ قومه علاقة حوارية، تواجه من خلالها فريقان: فريق "هود" ومن آمن معه، وفريق الكفار، والأصل أن يجنح كليهما نحو التعاون قصد إيضاح المحاور، وتقتضي فرضية "غرايس" أن يكون التعاون سببا في تماسك الكلام، وفي حوار النبي "هود" مع قومه "عاد" دلالات صريحة للجنوح إلى التعاون من الطرفين، وبالنسبة للمرسل "هود" تكاد تكون كل القواعد محترمة، عدا قاعدة الكمية، وفيما يلي توضيح لذلك:

أ- احترام قاعدة الكمية/ كن صادقا:

هذه القاعدة تقتضي أن لا تقدم معلومات خاطئة أو معلومات لا تستطيع أن تبرهن عنها، كانت محترمة بشكل واضح من لدن المرسل "هود" الذي عرض دعوته بأسلوب استعمل فيه الإضافات التي تشعر قومه بأنه منهم وهم منه، وأنه لا يمكن أن يغشهم؛ إذ قال: "﴿ ① ② ③ ④ ⑤ ⑥ ⑦ ⑧ ⑨ ⑩ ﴾" مذكرا لهم بالأواصر التي تجمعهم، ليحقق اطمئنانهم إليه، فالرائد لا يكذب أهله، والناصح لا يغش قومه، ولو كان كاذبا لطلب الأجر منهم ولم يرجعه إلى الله.

ب- احترام قاعدة المناسبة/ الترابط:

تشكل هذه القاعدة المستوى الوحيد في مبدأ الملائمة. وتؤكد على أن يكون الكلام مناسبا لموضوع القضايا المطروحة؛ أي نزوع الملفوظ إلى دلالات مباشرة صريحة، وفي هذا الحوار لا نجد في ملفوظ المرسل "هود" قولاً سيق بينه وبين القضية التي طرحها فجوة؛ إذ دعا إلى عبادة الله وحده، ثم قال "إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ" أي مفترون في عبادة غيره وقوله: "لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي" مرتبط بما دعى إليه فبين لهم أن دعوته إلى عبادة الله وحده لا يريد عليها أجرا، وقوله: "وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ"

4- ترتيب الكلام وتنظيمه: يلزم على المحاور ترتيب كلامه ، وإحسان التصرف في سرد الأحداث وسوق الأدلة، وإلا كان كلامه خطلا لا طائل من ورائه، وكلام "هود" - عليه السلام - مرتب، لا خلل فيه؛ إذ بدأ بالمناصحة بالدعوة إلى عبادة الله وحده، ثم بين لهم قبح منهجهم بقوله: "إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ" ليبغض الأصنام إلى قلوبهم، ثم بين لهم أنه على دعوته ليس طالبا للأجر، وأردف ذلك بقوله: "أفلاتعقلون" وهو تعقيب ناجح فكأنه يقول: اعبدوا الله وحده، ولا تعبدوا الأصنام، فهذا افتراء منكم، وإني أدعوكم ولا أريد أجرا أفلا يكون لكم عقل تعملونه في عمل لا يستحق فاعله أجرا عليه، ألا يكون هذا الفاعل محبا لكم؟ ثم يأمرهم بالاستغفار والتوبة بعدما بين لهم خطأ منهجهم؛ لأن عبادة غير الله ذنب يوجب الاستغفار والتوبة منه، ثم أطمعهم في خير الدنيا؛ الغيث والقوة ليحقق نجاح دعوته، فكان كلامه على حسن ترتيب؛ إذ الاستغفار سبب في توقر عناصر الحياة وجالب للعطاء الرباني ثم في الأخير حذر من الإعراض والتوئي؛ لأن التوئي عن الحق إجرام، وهذا حسن تخلص، ذلك أن المنهج الدعوي التبوي يمرر بالتبيين والتوضيح، ثم الدعوة إلى الله، أو العكس ويختتم - غالبا - بالتحذير والإنذار.

- ملفوظ - المرسل إليه - القوم:

مظ2: (يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (53) إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ) أ- خرق قاعدة الكيفية:

كيفية الملفوظ تعني صدق المعلومات؛ أي لا تقدم معلومات خاطئة أو معلومات لا تستطيع البرهنة على صحتها، وفي ملفوظ - المرسل إليه - معلومات خاطئة وأخرى يعوزهم البرهان عليها؛ إذ لا دليل لهم عليها وذلك قوله: "إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ" فهو قول مرجعه أذهانهم القاصرة عن التفكير السليم لا دليل لهم على صدقه، إضافة إلى قولهم: "ما جئنا ببينة" ويقول في قولهم هذا "ابن عاشور" «وقولهم: "ما جئنا ببينة" بهتان؛ لأنه أتاهم بمعجزات لقوله تعالى: "وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم" وإن كان القرآن لم يذكر أية معينة "لهود" - عليه السلام - ولعل آيته أنه وعدهم عند بعثته بوفرة الأزاق والأولاد واطراد الخصب ووفرة مطردة لا تنالهم من خلالها نكبة، ولا مصيبة بحيث كانت عادة التعمية في الأمم.⁽¹⁷⁾ وعلى هذا يكون ملفوظهم غير صادق متجاوزا لقاعدة الكيفية، كما أن في قولهم تناقضا واضحا يؤكد مخالفتهم لقاعدة الكيفية، فهم قالوا: "إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ" أي كما يقول "ابن عاشور" «فجعلوه مجنوننا وجعلوا سبب جنونه مسأ من آلهتهم»⁽¹⁸⁾ حيث وقعوا في التناقض؛ إذ كيف تكون سببا في إثارة نائر ضدها؟⁽¹⁹⁾، ويستلزم عن هذا التجاوز أنهم أيقنوا أن ما جاء به "هود" هو الحق، لكنهم يراوغون ويتملصون من الإذعان للحق.

ب- خرق قاعدة المناسبة/ الترابط:

كان في بداية الملفوظ التزام بقاعدة المناسبة؛ إذ أعرضوا وعللوا عدم إيمانهم بانتفاء وجود الآية، غير أنهم عدلوا عن هذا الالتزام في قولهم: "إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ" وتجاوزوا بذلك قاعدة المناسبة؛ لأنهم تركوا مناقشة الدعوة التي جاء بها "هود"، وهرعوا إلى مناقشة ذاته يرمونه بالسوء؛ أي أنهم تركوا مناقشة الحق في ذاته وناقشوا الذات التي جاءت بالحق، فشكّل ملفوظهم خروجاً عن الموضوع، وانزياحا عن قاعدة المناسبة، ويستلزم هذا المراوغة والإعراض والتهرب من المواجهة.

ج- خرق قاعدة الكمية:

انزاح التعبير عن قاعدة الكمية في ملفوظهم ←: "يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ (53) إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ" وذلك بفعل الإطناب الناتج عن زيادة:

1- الباء: في قولهم: "بتاري" و"بمؤمنين" وزيدت في هذين الموضوعين للمبالغة في تأكيد عدم قبول دعوة المرسل "هود" - عليه السلام - والإعراض القاطع عنه.

2- إن: إن الخفيفة في قولهم: "إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ" وزيدت لتأكيد القول.

د- خرق قاعدة الطريقة:

1- الاحتراز من الالتباس أو تجنب الإبهام: ملفوظ القوم واضح لا التباس فيه، يخلو من أي إبهام أو تعقيدات لفظية، ومرّد ذلك أنهم صرّحوا بشكل مباشر عن كفرهم.

2- الاحتراز من الإجمال: كذلك لم يكن في كلامهم إجمال، بل فصلوا وأبانوا كل قصد عن حدة، وهذا راجع إلى رغبتهم في قطع التفاعل الحواري بشكل سريع، لذلك بيتوا ردهم مفصلاً واضحاً.

3- التكلّم بإيجاز: وللغاية نفسها أوجزوا في الردّ، واختصروا كلامهم؛ لأنهم في موضع إعراض وتهرب من "هود" - عليه السلام- لذا ليس في مصلحتهم إطالة الكلام، غير أنّ إيجازهم لم يكن مخللاً.

4- ترتيب الكلام وتنظيمه: وقع في ملفوظ القوم تجاوز لهذه القضية؛ إذ الملاحظ أنّ كلامهم خلا من الترتيب، فهم قدّموا حجّة عدم إيمانهم، قبل أن يصرحوا بعدم الإيمان، فجاء تصريحهم متأخراً، وقدّموا خبر تمسّكهم بألّهتهم قبل إعلانهم عدم إيمانهم، والأصل في الكلام أن يجيبوا المرسل "هود" بأنهم لم يؤمنوا له، وأنهم متمسّكون بألّهتهم، ويقدموا بعد ذلك حجّتهم؛ أن لم يقدم لهم آية، وهكذا يكون الكلام مرتباً.

والأصل أن يعلنوا عن عدم الإيمان أولاً، ثمّ يبيّنوا سبب عدم الإيمان، وأخيراً يقدموا حجّة عدم إيمانهم وعدم الترتيب في الكلام خرق لقاعدة الطّريقة يدلّ على أنّهم يريدون معجزة حسّية، وقدّموا قولهم: "وَمَا نَحْنُ بِنَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ" عن قولهم: "وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ" يستلزم أنّ أصنامهم أحبّ إلى قلوبهم من الإيمان بالله.

3- ملفوظ -المرسل- "هود" عليه السلام:

"إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (54) مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ (55) إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (56) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ "

يعتبر ملفوظ المرسل "هود" - عليه السلام- آخر ملفوظ في هذا الحوار، والملفوظ الذي ينقطع به التفاعل الحواري؛ إذ لما رأى إعراض قومه وضعف تعاونهم جنح نحو إنهاء الحوار احتراماً لقاعدة التعفّف في مبدأ التادّب.

أ- احترام قاعدة الكيفية/ كن صادقاً:

هذه القاعدة لا ريب أن تكون محترمة من لدن المرسل "هود" - عليه السلام- وليس هذا حكماً مسبقاً بل حقيقة لا تحتاج البحث عنها، إنّما البحث يكون عن كيفية ظهورها، ويُظهِرُ صدق المرسل "هود" تبرؤوه من الأصنام فالصّادق لا يجبر غيره بمعتقده، بل يلزم نفسه به إذا عرض الطّرف المحاور ولم يقتنع، ويترك لهم حرية الاختيار، كما أنّ تحديده دلالة واضحة على صدقه، فلا يتحدّى إلا من كان متأكداً من صدقه، إضافة إلى توكله على الله وتفويض أمره له لينصره على من كذبوه.

ب- احترام قاعدة المناسبة/ الترابط:

لا فجوة بين ملفوظ المرسل "هود" وموضوع الحوار بل إنّ ملفوظه مرتبط بالملفوظ السّابق، حيث شكّل ملفوظ القوم مرجعاً له، وبيّن هذه العلاقة بين الملفوظين كما يلي:

قالوا: "ما جئنا ببينة" فقال: "فكيدوني جميعاً ثمّ لا تنظرون" فشكّل قوله جواباً عن طلبهم لبينة أي أنّ بينته هي التحدّي، فقد تحدّاهم وهو فرد بين جبابرة عتاه، وجوهر المعجزة التحدّي.

وقالوا: "وما نحن بتاركي آلّهتنا عن قولك" فقال: "إني أشهد الله وأشهدوا أنني بريء مما تشركون" وهم عاندوا وتمسّكوا بأصنامهم وهو تبرأ منها، وقالوا: "وما نحن لك بمؤمنين" فقال: "إني توكّلت على الله ربّي وربّكم ما من دابّةٍ إلا هو آخذٌ بناصيتيها إنّ ربّي على صراطٍ مستقيمٍ" وهذا جوابه لهم يفيد أنّه توكل على الله لينصره، وكأنّ قوله: إن آمنتم فمن عند الله، وإن كفرتم فإن الله هو المتكفل بخلقه، وما أنا إلا مبلغ.

ب- خرق قاعدة الكميّة:

وقع في ردّ المرسل تجاوزاً لقاعدة الكميّة بفعل الإطناب الناتج عن زيادة الحروف التّالية ذكرها وعن التّذييل:

1- الحروف الزائدة: (*)

أ/ إنّ: في قوله: "إني أشهد الله" وقوله: "وأشهدوا أنني بريء مما تشركون" وزيدت للتأكيد على براءته من الأصنام.

وفي قوله: "إني توكّلت على الله" للتأكيد التوكّل، وفي قوله: "إنّ ربّي على كلّ شيءٍ حفيظٌ" كذلك للتأكيد.

ب/ من: في قوله: "مما تشركون" من دونه" وجاءت زائدة لأنّها وردت بعد شبهة الشّرك، وتفيد التبعيض.

وفي قوله: "مَا مِنْ ذَائِبَةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا" وجاءت زائدة لأتمها وردت بعد نفي "ما" وتفيد كذلك التبويض.

ج/ قد: حرف تحقيق في هذا الموضع، زائدة في قوله: "فَقَدْ أبلغتكم مَا أُرسلتُ بِهِ" لتأكيد فعل التبليغ.

2- التذييل: وجاء التذييل في قوله: "إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" وهو تذييل غير جار مجرى المثل لتأكيد عدل الله في الأرض في أخذه بنواصي الدواب.

وفي قوله: "إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ" وهو أيضا تذييل غير جار مجرى المثل للتأكيد على علم الله بما في الأرض وأن كل ما فيها بيده يهلك من يشاء ويستخلف من يشاء.

إن زيادة هذه الحروف والتذييل نتج عنه تجاوزا لقاعدة الكميّة، ويستلزم عنه حواريا إعراض المرسل "هود" - عليه السلام - عن مجادلة قومه وتفويض أمرهم لله بحسن التوكّل.

د- خرق قاعدة الطّريقة/ الأسلوب:

1- الاحتراز من الالتباس أو تجنّب الإيهام: توخّى المرسل في ملفوظه أسلوبا واضحا يقتضيه موقف الدّعوة، فمن كان ذا دعوة بسّط وأوضح ليفهم عنه المتلقّي.

2- الاحتراز من الإجمال: فصلّ المرسل "هود" في ملفوظه، حيث نلاحظ أنّه أجاب على ملفوظهم قولا بقولٍ حتّى إنّ الآية يظهر فيها سبعة مواضع للوقف؛ أي يتشكّل ملفوظه من سبعة مفاصل تنأى بالملفوظ عن الإجمال.

3- التكلّم بإيجاز وباختصار: اختلّ شرط الإيجاز - كما اتّضح ذلك في قاعدة الكميّة - بفعل الإطناب الناتج عن زيادة الحروف التّالية: (إِنَّ، مَنْ، قَدْ) للتأكيد في مواضع عدّة، وبفعل الإتيان بتذييلين: "إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ" و"إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" للتأكيد على علم الله بمخلوقاته، وعلى عدله في تسيير أحوالها.

4- ترتيب الكلام وتنظيمه: إذا انطلقنا من ملفوظ القوم باعتباره مرجعا لملفوظ المرسل "هود"، كانت أقواله غير مرتّبة على حسب أقوال - المرسل إليه - القوم، كما يلي:

هم قالوا: "ما جئنا بينة" في بداية ملفوظهم ثم أعقبوا قولهم هذا بـ "وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك" وهو أجاهم فقال في بداية ملفوظه جوابا عن قولهم الثّاني "إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهُ أَشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ" وأخر جوابه عن طلبهم للآية، فكان الثّاني: إذ قال: "فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون" باعتبار التّحدّي هو آيته أو بيّنته فبالنسبة لملفوظ القوم حصل تقديم وتأخير في كلامه، هم طلبوا الآية أولا وأعلنوا تمسّكهم بأصنامهم ثانيا، وهو أعلن براءته من أصنامهم أولا، وبيّن آيته ثانيا، فما سرّ هذا الخرق، وماذا يستلزم عنه؟

الخرق: خرق قاعدة الكميّة والطّريقة.

الاستلزام الحوارى } إعراض المرسل "هود" - عليه السلام عن قومه وحرك الأمر لله بحسن التوكّل، والتبرؤ من الأصنام أهمّ من التّحدّي.

خاتمة:

إن قضية الحوار تشكّل بؤرة البحث التّواصلية التّداولية، والقرآن الكريم يعدّ أصدق مصدر لمعرفة تأريخ الحوار، باعتباره نصّ حوارى بامتياز، إذ يقدّم نماذج راقية عن الحوار، أما اللّسانيّات التّداولية فهي منعطف لسانی بالغ الأهميّة، تحاول أن تستوعب جميع مستويات الدّرس اللّغوي وقد نجحت نجاحا باهرا في تفسير عمليّة التّخاطب بفضل التقنيات والآليات التي تقترحها كمبدأ التّعاون الذي يقترح التّعاون والتّقيّد بمبادئه في التّواصل والتّحاور، ولا ضير في خرق قاعدة أو اثنين أو ثلاثة ما دامت الأطراف متعاونة، إلا أنّ خرق جميع القواعد إعلان عن عدم التّعاون الكامل، وتأكيد على أنّ تبادل الكلام والدّخول في الحوار مبني على أساس غير جادّ، وهذا الذي توصلنا إليه من خلال دراسة حوار التّبيّ "هود" مع قومه، حيث تجاوز القوم كلّ قواعد المبدأ التّعاوني ما يعكس غياب الجهود التّعاونيّة، فيما يظهر احترامها في ملفوظات المرسل "هود" - عليه السلام - وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التّالية:

- فاعليّة قاعدة الكميّة ظهرت في ملفوظي المرسل "هود" - عليه السلام - وانزاح التّعبير عنها في ملفوظ قوم "عاد"، لرفضهم الحقّ ولجوئهم إلى اختلاق الشّبهات والحجج الباطلة.

- فاعليّة قاعدة المناسبة ظهرت في ملفوظي المرسل "هود" لاقتضاء الموقف الدّعوي ذلك، وانزاح التّعبير عنها في ملفوظ القوم لاقتضاء موقف التّكذيب والتّهرب من المواجهة، الإعراض عن مناقشة الحقّ.

- الإطناب شكّل تجاوزاً لمبدأ الكميّة في الملفوظ الأوّل للمرسل "هود" لاقتضاء الموقف الدّعوي الاسترسال والتّفصيل، كما كان ذلك في ملفوظ القوم لاقتضاء موقف المبالغة التّكذيب والإعراض.

- قاعدة الطّريقة انزاح فيها التّعبير في ملفوظ المرسل "هود" - عليه السّلام- الأوّل لاختلال شرط الإيجاز المرتبط بقاعدة الكميّة. وانزاح التّعبير عنها في ملفوظ قوم "عاد" لاختلال شرط الإيجاز.

وإن هذه الورقة العلمية لا تتسع لدراسة موسعة معمقة تحيط بكلّ الجوانب لتصل إلى النتائج الكافية فهذا الموضوع لذلك تقترح الدراسة عدة اقتراحات:

قضية الحوار تشكّل بؤرة البحث التّواصلي التّداولي، والقرآن الكريم أصدق مصدر لمعرفة تأريخ الحوار، باعتباره نصّ حوارى بامتياز، كما يقدّم نماذج راقية عن الحوار، لذا نحظ الدارسين على فتح باب القراءة والدراسة المكثفة في الحوار القرآني بشقّي المناهج العلمية خاصة التّداولية التي تعدّ فتحاً موفّقاً في مجال تحليل الحوار.

- الخطاب القرآني خطاب خالد غيري صالح لكلّ زمان ومكان، يمكن اختبار كلّ المناهج به، بشرط الانطلاق بالمحاذير والتّقيّد بالتّفاسير، وربط النّص بمقاصده أثناء التّحليل. وهذه من أهمّ التوصيات التي نود توجيهها للدارسين، حتى لا يقعوا في المحذور.

- مبدأ التّعاون هو مبدأ أساسي في علم التّداول اللّساني، يعدّ من أهمّ المبادئ المعوّل عليها حيث يفضي إلى إنجاح عمليّة التّواصل الكلامي الفاعل وقد أمكن تطبيقه بتجريدته وبما يقترحه من حكم على القصص القرآني باعتبارها عيّنة كاشفة للبعد التّداولي لما تكتنفه هذه الأخيرة من جميع أساليب عمليّة التّواصل اللّغوي والاجتماعي، والعلمي. وعليه فإنها تشكّل النموذج المثالي للدراسة والتّطبيق التي ننصح بها الدارسين الناشئين.

. الهوامش

- (1) عبد الله صولة: الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه الأسلوبية: دار الفرابي ، ط1، بيروت، لبنان/ دار المعرفة، تونس، 2001. ص 22
- (2) عيسى عسوّ أزابيط: الخطاب اللساني العربي- هندسة التّواصل الإضمالي (من التجريد إلى التوليد)، طبيعة المعنى المضمّر:- عالم الكتب الحديث، ط01، الأردن/ جدار للكتاب العالمي، بيروت ، 2012. ص 34
- (3) جيوفري ليتش: مبادئ التّداولية، تر: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، (د.ط.)، (د.س.)، ص 187.
- (4) أن روبول وجاك موشلار: التّداولية اليوم علم جديد في التّواصل: تر: سيف الدين دغفوس ومحمد الشّيباني، دار الطّليعة للطّباعة والنّشر، ط01، بيروت، لبنان ، 2003. ص 57.
- (5) دي بوجراند: النّص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسّان، عالم الكتب، ط01، القاهرة، مصر، 1998، ص 495.
- (6) بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التّداولية، دارشمس، ط01، القاهرة، مصر، 2010، ص 40، وينظر أيضاً:
- محمّد نظيف: الحوار وخصائص التّفاعل التّواصلي- دراسة تطبيقية في اللّسانيات التّداولية- إفريقيا الشرق، المغرب، 2010، ص 118
- العياشي أدراوي: الاستلزام الحوارى في التّداولى اللّساني- من الوعى بالخصوصيات التّوعّية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها:-، منشورات الاختلاف، ط01 الجزائر/ دارالأمان، الرّباط، 2011، ص 99.
- (7) عادل مصطفى: فهم الفهم – مدخل إلى الهرمنيوطيقا، نظرية التّأويل من أفلاطون إلى جادامار:- داررؤية، ط01، القاهرة، 2007، ص 87.
- (8) العياشي أدراوي: الاستلزام الحوارى في التّداولى اللّساني، ص 08.
- (9) طه عبد الرّحمان: اللّسان والميزان أو التّكوثر العقلي، المركز الثقافى العربى، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1998، ص 239.
- (10) المرجع السابق، ص 17.
- (11) بهاء الدين محمد مزيد: تبسيط التّداولية، ص 47.
- (12) المرجع نفسه، ص 44.
- (13) الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة- المعانى والبيان والبديع:- نج: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، (د.ط.)، بيروت، لبنان، 2004 ص 196.

- (14) الزركشي (بدرالدين محمد بن بهادر بن عبد الله الشافعي): البرهان في علوم القرآن: تح: محمد أبو الفضل، دار التراث، (د.ط)، القاهرة، مصر، (د.س). ج.03، ص 82.
- (15) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ج.03، ص 68.
- (16) القزويني: التلخيص في علوم البلاغة: ، تح: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904، ص 114.
- (17) ابن عاشور (محمد الطاهر بن عاشور): التحرير والتنوير، ج 12 ، الدار التونسية، (د.ط)، 1984، ص 98.
- (18) المرجع نفسه، ج 12، ص 98.
- (19) نفسه، ج 12، ص 98.